بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخامس والسبعون

آية الولاية

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

آية الولاية

2. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ* وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾.

فإن المشهور بين المفسرين نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام حينما تصدق وهو راكع في صلاته بخاتمه على السائل.

وبه استفاضت نصوص الفريقين.

والمراد بالولي هنا الأولى بهم والمتولي لأمورهم، دون مثل المحب والناصر ونحوهما مما قد يذكر في معنى الولي، إنما ذكرناه هو المناسب.

أولاً: للاهتمام المستفاد من مقام نزول الآية الكريمة، لظهور أن ولايته بالمعنى الآخر من الوضوح بحدّ لا يحتاج للبيان.

وثانياً: للحصر المستفاد من (إنما)، لأن المعنى الآخر لا يختص به عليه السلام، بل جميع المؤمنين بعضهم أولياء بعض.

وثالثاً: لسياق ولايته بولاية الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله.

ورابعاً: بجعلها الشرط الأخير للدخول في حزب الله تعالى، الذي له الغلبة في العاقبة، بناء على ما هو الظاهر من أن المراد بالذين آمنوا في الآية الثانية هو المعهود في الآية الأولى، وهو المتصدق حال الركوع.

ووضوح دلالة الآية الشريفة يغني عن إطالة الكلام فيه. ومن أراد المزيد فليرجع للمطولات.

حديث أبي ذر رحمه الله في نزول الآية

الأول: ما روي عن أبي ذر رحمه الله مسند، قال:

"سمعت النبي صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا صمّتا، ورأيته بهاتين وإلا عميتا، وهو يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله.

أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد... وكان علي راكع، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي.

فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال :﴿رَبِّ اشرَح لِي صَدرِي وَيَسِّر لِي أمرِي وَاحلُل عُقدَةً مِن لِسَانِي يَفقَهُوا قَولِي وَاجعَل لِي وَزِيراً مِن أهلِي هَارُونَ أخِي اشدُد بِهِ أزرِي وَأشرِكهُ فِي أمرِي﴾

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً :﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخِيكَ﴾. اللهم وأنا محمد ﷺ نبيك وصفيك. اللهم فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي، اشدد به أزري.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلام حتى هبط عليه جبرائيل من عند الله، وقال: يا محمد هنيئاً لك ما وهب الله لك في أخيك. قال: وما ذاك جبرئيل؟ قال: أمر الله أمتك بموالاته إلى يوم القيامة.

وأنزل قرآناً عليك ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُم اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ﴾."

نصوص المنزلة

3. ومنها: ما سبق التعرض له من النصوص الكثيرة المتضمنة أن أمير المؤمنين عليه السلام من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى عدا النبوة. لما أشرنا إليه هناك من أن هارون شريك موسى في أمره، ومقتضى مشاركته فيه قيامه مقامه في موته أو غيبته، وإنما لم يخلف موسى بعد موته لأنه مات قبله، لا لقصور في منصبه، فيتعين ثبوت ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام الذي بقي بعد النبي ﷺ.

وعلى غراره يجري قوله ﷺ " :علي مني بمنزلتي من ربي ."فكما أن النبي ﷺ يحكم المسلمين خلافة عن الله تعالى، كذلك أمير المؤمنين عليه السلام يحكمهم خلافة عن النبي ﷺ.

نصوص وجوب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام

4. ومنها: ما تضمن وجوب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام، كقوله ﷺ " :من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني."

وقوله ﷺ ": يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا علي فقد فارقني."

اين متن فقط براي خلاصه ذكر شده

وقوله ﷺ ": علي باب حطة من دخل منه كان مؤمن، ومن خرج منه كان كافراً."

لوضوح أن إطلاق وجوب الطاعة وعدم تقييده بأمر خاص أو جهة خاصة يستلزم الإمامة. إذ لا مجال لإمامة غيره مع وجوب طاعته، وإلا كان الحاكم محكوماً والسائس مسوس. ولذا ثبتت إمامة النبي ﷺ بوجوب طاعته، ولم تتوقف على أمر آخر.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)